دعاء الله تعالى بخالص العمل



الدخلاوي علال

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 13/4/2020 ميلادي - 18/8/1441 هجري

الزيارات: 6039

دعاء الله تعالى بخالص العمل[1]

أحبتي في الله، إنه عند نزول البلاء، ووقوع المصائب، وحلول الشدائد - تتوجه قلوب العباد إلى الله تعالى، وتلهج ألسنتهم إليه بالتضرع والدعاء، فقد وعد سبحانه وتعالى من دعاه بالاستجابة؛ فقال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: 60]، وحال الشدة والاضطرار يعد من موجبات استجابة الدعاء، خاصة إذا اقترنت الشدة بخضوع وتذلل ومسكنة لله تعالى مع خبيئة عمل صالح؛ فقد قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل: 62]، وفي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((خرج ثلاثة نفر يمشون فأصابهم المطر، فدخلوا في غار في جبل، فانحطت عليهم صخرة، قال: فقال بعضهم لبعض: ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه، فقال أحدهم: اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران، فكنت أخرج فأرعى، ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحلاب، فآتي به أبوي فيشربان، ثم أسقي الصبية وأهلي وامرأتي، فاحتبست ليلةً، فجئت فإذا هما نائمان، قال: فكرهت أن أوقظهما، والصبية يتضاغون عند رجلي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما، حتى طلع الفجر، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا فرجةً نرى منها السماء، قال: ففرج عنهم، وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أني كنت أحب امرأةً من بنات عمي كأشد ما يحب الرجل النساء، فقالت: لا تنال ذلك منها حتى تعطيها مائة دينار، فسعيت فيها حتى جمعتها، فلما قعدت بين رجليها قالت: اتقِ الله ولا تفُضَّ الخاتم إلا بحقه، فقمت وتركتها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا فرجةً، قال: ففرج عنهم الثلثين، وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيرًا بفرق من ذرة فأعطيته، وأبى ذاك أن يأخذ، فعمدت إلى ذلك الفرق فزرعته، حتى اشتريت منه بقرًا وراعيها، ثم جاء فقال: يا عبدالله، أعطني حقي، فقلت: انطلق إلى تلك البقر وراعيها فإنها لك، فقال: أتستهزئ بي؟ قال: فقلت: ما أستهزئ بك ولكنها لك، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا، فكشف عنهم))[2].

فهذا الحديث مع كثرة فوائد وأحكامه وحكمه، فإن الذي يستوقفنا فيه كلمتان تلخصان كل معانيه:

الكلمة الأولى: ((ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه))، وفي رواية لمسلم: ((انظروا أعمالًا عملتموها صالحةً لله، فادعوا الله تعالى بها؛ لعل الله يفرجها عنكم))[3].

والكلمة الثانية: ((فكشف عنهم))، وفي رواية لمسلم: ((وخرجوا يمشون))[4].

فما بين الكلمة الأولى والثانية تتجلى حقيقة ناصعة، وهي أنه من أعظم أسباب تفريج الكرب، وكشف الشدائد، ودفع المضار - دعاء الله تعالى بعمل صالح لم يطلع عليه أحد من العباد.

ولهذا؛ فلنحرص أحبتي في الله، ونحن نعيش أزمة انتشار وباء (كورونا) أن ندعو الله تعالى بخالص أعمالنا؛ عسى أن يفرج الله عنا ويدفع عنا هذا الوباء.

فهذه الأحاديث - كما قال ابن المديني - إنما نقلت إلينا لنستعملها لا لنتعجب منها[5]

---

[1] الدخلاوي علال.

[2] صحيح البخاري، باب: إذا اشترى شيئًا لغيره بغير إذنه فرضي.

[3] صحيح مسلم،باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال.

[4] صحيح مسلم، باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال.

[5] نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ج: 7، ص: 2980.
